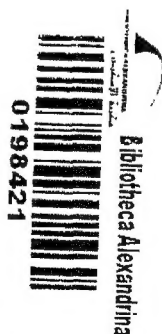


عدد و خاص

الوحدة .. وقضية فلسطين

بقلم

ناصر الدين النشاشيبي



كتب فوهية

ناصر الدين الناصبي

الأستاذ الدكتور
عبد العزيز بن
يحيى بن
المستور
الاسكندر

الوحدة..

وقضية فلسطين

كتب فومية



أولئك القادة في طوق حزامهم الحزام من الحزام
في أولئك الزيادة في الحزام من الحزام

محاضرة الفيت بمناسبة العيد الثالث للوحدة ..

في قاعة النادي العربي الفلسطيني
بالمقاهرة



للذكرى

المادة الثانية من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ،
بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢

- تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تسخير البلاد في ظروف سياسية ، وإدارية ، واقتصادية ، من شأنها أن تضمن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ... الخ ..

المادة الرابعة من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ،
بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢

- تعترف الدولة المنتدبة بالوكالة اليهودية كهيئة عامة تتولى مسؤولية الاستشارة والتعارف مع حكومة فلسطين في الأمور الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما له علاقة بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

المادة السادسة من نص الانتداب البريطاني على فلسطين ،
بتاريخ ٢٤ يوليو ١٩٢٢

• على الحكومة الفلسطينية - مع مراعاتها حقوق وأوضاع الطوائف الأخرى في فلسطين - أن تعمل على تسهيل الهجرة اليهودية في ظروف سهلة مناسبة .. وأن تعمل - بالتعاون مع الوكالة اليهودية - على تشجيع إسكان اليهود في الأراضي التي تملكها الدولة ، وغيرها من الأراضي التي لا تستفيد منها الدولة كمواقع عامة !

* * *

المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم ، تشتمل على ٩ فقرات ، نورد منها هنا الفقرات الأربع المتعلقة بفلسطين وهي :

١ : تطبق المبادئ المثالية على المستعمرات والأقاليم التي أنشأت بعد الحرب الأخيرة عن سلطة الدول التي كانت تحكمها ، والتي تسكنها شعوب ليست قادرة على أن تقف على قدميها أمام ظروف المدنية القاسية للعالم الحديث ، وإن رفاهية وتقدم هذه الشعوب يعتبر أمانة مقدسة في عنق المدنية وإنه من الواجب أن يتضمن الميثاق الحالي الضمانات من أجل أداء هذه الرسالة ..

٢ : إن السبيل الأفضل لتحقيق هذا المبدأ هو أن يعهد بالوصاية على هذه الشعوب إلى شعوب متقدمة تكون ، بسبب مواردها وتجارها أو مركزها الجغرافي خير من يتحمل هذه المسؤولية ، وتبدي استعداداً لقبولها عملياً بحيث تمارس تلك الوصاية بوصفها دولة منتدبة تمثل عصبة الأمم ..

٣ : إن طبيعة الانتداب يجب أن تختلف باختلاف درجة الرقي عند الشعب الواحد . . وكذلك حسب المركز الجغرافي ، والمركز الاقتصادي للبلد الواحد . وما شابه ذلك .

٤ : إن بعض الجماعات التي كانت تلمع الدولة العثمانية فيما مضى قد بلغت حداً من الرقي والتقدم يستطاع منه الاعتراف بها كأمم مستقلة بشرط أن تقوم الدولة المنتدبة بإسداء النصح والمعونة حتى يحين الوقت الذي تستطيع فيه أن تعتمد على نفسها ويجب أن تؤخذ رغبات هذه الجماعات بعين الاعتبار الأول عند اختيار الدول صاحبة الانتداب . .



أقوال بالإنجليزية

هذه الكتب عن حقيقة فلسطين ..

- 1: Conflict In the Land of Peace
By: Tawfiq Canan
- 2: The Arab Awakening
By: George Antonius
- 3: Palestine: The Reality
By: J. M. N. Jeffries
- 4: Nisi Dominus
By: Nevill Barbour
- 5: Palestine Mandate, Invalid and Impracticable
By: W. F. Boustany
- 6: Palestine Through Fog of Propaganda
By: Abicarius
- 7: The Arab Case: Statement by the Palestine Arab Delegation, London, 1936.
- 8: The Holy Land: The Moslem-Christian Case Against Zionist Aggression, London, 1921.
- 9: Report on The State of Palestine, Presented to Winston Churchill by Executive Committee of the Third Arab Pal. Congress, Jerusalem, Mar. 28, 1921.
- 10: The American Christian Palestine Committee.
The Arab War Effort.
A documented Account. N.Y. 1947.
- 11: Palestine: Star Or Crescent.
By: Nevill Barbour N.Y. 1947.

من عيَاة فلسطين

أيام أقوى من الزمن

أحضرها في ذاكرتك ... وذاكرة أولادك وأحفادك



يناير

- ٧ يناير ١٩٤٩ اتفق الجانبان المصري والاسرائيلي على وقف القتال في فلسطين . واصدرت رئاسة الوزراء في مصر بياناً بذلك .
- ١٥ يناير ١٩٥٧ انسحب اليهود من سيناء وغزة .
- ٢٠ يناير ١٩٥٣ اعترف توفيق أبو الهدى في مجلس النواب الاردني أن اتفاقية رودوس أدت إلى كارثة عظيمة لا يستطيع أحد إنكارها .
- ٣٠ يناير ١٩٤٩ وجه « ولف بانس » دعوة إلى الدول العربية للدخول في مفاوضات مع اسرائيل في جزيرة رودس .

فبراير

- ٧ فبراير ١٩٣٩ بدأ مؤتمر لندن بين الدول العربية وعرب فلسطين من جهة وبريطانيا من جهة أخرى .
- ١٢ فبراير ١٩٤٩ قرر البرلمان العراقي انتداب لجنة برلمانية تسافر إلى فلسطين للتحقيق في مهزلة :
ماكو ادامر .
- ١٤ فبراير ١٩٤٧ أعلن أرنست بيغن وزير خارجية بريطانيا أن حكومته ستنقل قضية فلسطين - كلها - إلى الأمم المتحدة .
- ٢٤ فبراير ١٩٤٩ الهدنة بين الجانبين المصري والاسرائيلي .



مارس

- ٦ مارس ١٩٤٦ وصلت لجنة التحقيق الانجلو - أمريكية إلى فلسطين .
- ٧ مارس ١٩٥٧ انسحب اليهود من مدينة غزة
- ٢٠ مارس ١٩٤٩ قررت الحكومة العراقية سحب قواتها في فلسطين .
- ٢٣ مارس ١٩٤٩ وقع الجانبان اللبناني واليهودي اتفاقية الهدنة الدائمة في (رأس النافورة) على الحدود اللبنانية



أبريل

- ٢ أبريل ١٩٤٩ وقع الأردنيون واليهود على معاهدة
دوس بموجب خريطة ١/٢٥٠ ألف.
- ٦ أبريل ١٩٤٨ معركة مستعمرة رامات هاكوفش ،
بين المناضلين العرب من المتطوعين ،
اليهود .
- ١٢ أبريل ١٩٤٤ قررت اللجنة التنفيذية لحزب العمال
الي يطاني إنشاء دولة يهودية في فلسطين
- ١٩ أبريل ١٩٣٦ إعلان الإضراب العام لجميع المدن
العربية بفلسطين ومدايه الثورة .
- ٢٨ أبريل ١٩٤٩ حل الجيش العراقي لمربط في قطاع
سامرة برئاسة اللواء نور الدين محمود.



- ١ مايو ١٩٤٦ صدر تقرير لجنة التحقيق الانجلو -
أمريكية في لندن وواشنطن معاً . .
- ٢ مايو ١٩٤٩ احتل اليهود قرية « بيت صفافا » بجوار
القدس . .
- ١٢ مايو ١٩٤٩ دخلت اسرائيل الامم المتحدة .
- ١٥ مايو ١٩٤٨ دخلت القوات العربية إلى فلسطين .
- ١٦ مايو ١٩٤٩ عملية تبادل الاسرى بين العرب والعدو .
- ١٧ مايو ١٩٣٩ أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب
الابيض . . .
- ١٧ مايو ١٩٤٨ معركة « سمنح » بين الجيش السورى ،
والعدو . .
- ٢٠ مايو ١٩٤٨ معركة « دجافيا » بين الجيش السورى ،
والعدو
- ٢٣ مايو ١٩٤٨ انسحب الجيش العراقى فى منطقة « جسر
المجامع » إلى منطقة السامرة .
- ٢٥ مايو ١٩٥٠ صدر فى لندن البيان الثلاثى بخصوص
الوضع القائم فى فلسطين .

يونيه

١٠ يونيه ١٩٤٨ إعلان الهدنة الاولى في مقر الامم المتحدة .

١١ يونيه ١٩٤٨ قبلت الدول العربية أمر وقف القتال الصادر إليها من الامم المتحدة بتاريخ ٧ يونيو . (الهدنة الاولى) .



يوليو

- ٩ يوليو ١٩٤٨ استؤنف القتال في أرض فلسطين بعد الهدنة الأولى .
- ٧ يوليو ١٩٣٧ صدر قرار لجنة ديل، البريطانية الملكية يقضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين : عربية ويهودية .
- ١٥ يوليو ١٩٤٨ أمر مجلس الأمن بوقف القتال في فلسطين
- ١٨ يوليو ١٩٤٧ حادث الباخرة « اكسودوس » على شاطئ حيفا .
- ١٨ يوليو ١٩٤٨ بدأت الهدنة الثانية .
- ٢٠ يوليو ١٩٤٩ وقعت الهدنة بين الجانبين السوري والاسرائيلي في رودوس .
- ٢٦ يوليو ١٩٤٦ نسفت عصابة « الارجون » ، فندق الملك داود بالقدس .

أُغسُطس

٣ أگسٹس عام ١٩١٥ أول کتاب من ما کاهون إلى الملك
حسنین ، ملک الحجاز ، حول قضیة
فلسطین .



- ١٠ سبتمبر ١٩٤٦ بدأ المؤتمر بين حكومة لندن والدول العربية جلساته في لندن . قاطع عرب فلسطين واليهود المؤتمر المذكور
- ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ قتل اليهود الكونت فولك برنادوت .
- ١٨ سبتمبر ١٩٤٨ عرض مجلس الامن تقرير برنادوت المؤلف من نقاط يدعو فيها إلى حل المشكلة الفلسطينية .
- ٢٤ سبتمبر ١٩٢٨ حادث « المبكى » في القدس ، وبداية ثورة ١٩٢٩ .
- ٢٦ سبتمبر ١٩٣٧ مقتل حاكم الجليل البريطاني وبداية ثورة ١٩٣٧ التي استمرت حتى إعلان الحرب العالمية الثانية .

- ١١ أكتوبر ١٩٣٦ أصدرت اللجنة العربية العليا نداء إلى
عرب فلسطين بحل الأحزاب الذي دامت
ستة شهور وبضعة أيام.
- ١٤ أكتوبر ١٩٥٣ « مذبحه قبيه ، في فلسطين .
- ١٧ أكتوبر ١٩٤٧ أعلنت الحكومة البريطانية أنها لن تلجأ
إلى القوة من أجل تنفيذ أى قرار دولي
لا يرضى عنه العرب واليهود
- ٣١ أكتوبر ١٩٤٤ أعلنت الحكومة البريطانية موافقتها على
أن يكون للفرقة « اليهودية » المجارة
في صفوف الحلفاء ، علماً حربياً خاصاً .



- ٢ نوفمبر ١٩١٧ وعد بالفور .
- ٩ نوفمبر ١٩٣٨ صدر قرار لجنة التحقيق البريطانية ضد قرار اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين .
- ١١ نوفمبر ١٩٣٦ وصلت لجنة د بيل ، إلى فلسطين .
- ١٣ نوفمبر ١٩٤٥ صدر أول إعلان عن تشكيل لجنة تحقيق أنجلو - أمريكية لثئون فلسطين .
- ٢٥ نوفمبر ١٩٣٥ تقدمت الأحزاب العربية الخمس في فلسطين بمذكرة إلى المندوب السامي تطالب بإقامة حكومة عربية ديمقراطية في فلسطين .
- ٢٦ نوفمبر ١٩٤٧ تقدمت اللجنة الدولية لفلسطين بتقريرها إلى الأمم المتحدة لكي يجرى التصويت عليه .
- ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ جرى التصويت في الجمعية العمومية للأمم المتحدة على تقرير اللجنة الدولية بتقسيم فلسطين .

سیر

۱۱ ديسمبر ۱۹۴۸
قررت الجمعية العمومية بأغلبية ۳۵ صوتا
ضد ۱۵ صوتا وامتناع ۸ أصوات
تشكيل لجنة التوفيق لفلسطين .

۲۷ ديسمبر ۱۹۴۸
هجوم اليهود على دالفا لوجاء ومحاصرتها .



للذكرى





الوحدة ... وقضية فلسطين

بقلم

ناصر الدين الناصبي

الوحدة . . .

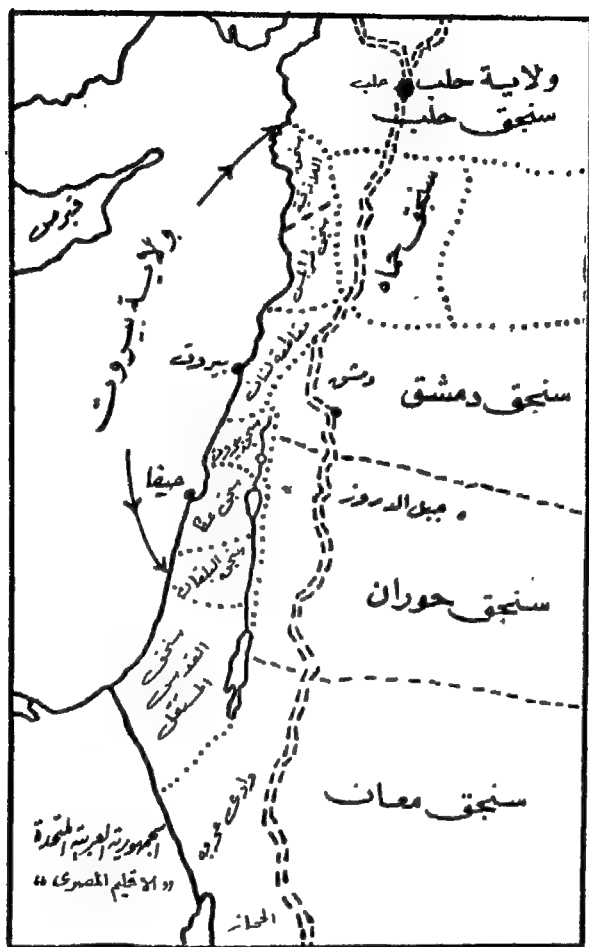
وقضية فلسطين

من هنا ، من قطعة أحسها غالبية لأنها من بلدى ... من جو حبيب
أجتلى فيه ، من بعيد، كنيسة القيامة ، وأستشف بهوائه ، وأرى في وجوه
أهله ، أهلى ، القبة الشاذلة الزهراء المسجد الأقصى المبارك .. من إخوة
يجمعهم جرح الكنيسة ومواطنين تربطهم ذكريات الصبا ، وأبناء
بلد يتحسسون معاً فداحة المقدسات المهانة والأرض السليب .

من هنا ، من زاد يحمل اسم بلدى، أرى بلدى .. وبالجو الذى يردد
صوت الباقوس الناصرى فى الناصرة ، وآذان المؤذن فى عكا وييسان
ويافا ومجدل عسقلان ، أحاول أن أستلهم الحديث لمشاركة الأمة أفراح
الوحدة عن طريق حديث فلسطين . فوالله ما قامت الوحدة إلا تحسناً
بفداحة النكبة فى أرض فلسطين ، ووالله إن تعود فلسطين ويمحو الدم
الذى عار الكنيسة على أرضها إلا بجهود هذه الوحدة الخالدة ! فلسطين
كانت الطريق إلى الوحدة . والوحدة أصبحت الطريق إلى فلسطين ..

ومن هنا ، من قلب الأمة العربية ، قاهرة المعز وقلعة جمال ،

١ - محاضرة أقيمت فى النادى العربى الفلسطينى بالقاهرة مساء
يوم ٢٣ فبراير عام ١٩٦١ بمناسبة الاحتفالات بعيد الوحدة



« فلسطين وسوريا »

١٩١٥

أحاول أن أرفع الصوت الحزين وهو .. رغم حزنه - رغم جروحه -
رغم حداده قد جاء يمشي اليوم في موكب العيد ، ويستلمهم لنفسه من
معانيه معنى جديداً يؤكد فيه عزمه على الثأر وعزيمته على القتال ، فيرى
فيه أملاً له بالعودة ، وناصراً له في الشدة ، وبلسماً لجروحه في الليالي
الشداد. فوالله ماسقطت دولة الصليبيين في بيت المقدس إلا بضربات دمشق
والقاهرة ، ووالله إن تسقط دولة العصابات في تل أبيب ، إلا بضربات
القاهرة ودمشق ...

هذا - أيها الأخوة - هو أول الخيط الفكري والمبدئي الذي نفهم
به نحن الفلسطينيين معنى الوحدة القائمة ، ومعنى الوحدة القادمة .
فللوحدة - عندنا ، كشعب من الشعوب معنى ، وللوحدة كذلك ، عندنا ،
معنى كأصحاب قضية لا مثيل لها بين قضايا التاريخ . فنحن كشعب نتمنى
إلى هذه الأمة العربية . نحن فيها ولها لأننا عرب ، مثلها .

لماذا نحن عرب ؟

أما لماذا نحن عرب فذلك لأننا نؤمن بالله لا بالمادة .. ونقدس الرسل
لا المدفع .. ولأن قوتنا هي أساس كيانتنا ، فإذا فسيناها أصبحنا مثل
أعدائنا لا سبب عندنا لعدائهم ولا مكسب لنا من صداقتهم
فنحن عرب لأننا أصحاب رسالة إنسانية ندعو لخير المجموع ،
وللمعدل الاجتماعي ، وللتعاون بين الطبقات .

نحن عرب لأننا نحب استقلال بلادنا واستقلال جميع الشعوب
معنا . لذلك لانعتدى على أحد ، ولانسلب أحداً حقه في الحياة ، نتقدم

ونأخذ بيد كل من يريد أن يتقدم معنا ..

نحن عرب لأننا نتصل بماضيها ، ونعتز بتقاليدنا ونفخر بتراث أجدادنا . إن جيلنا يحافظ على هذا التراث لكي ينقله سالماً نصاً عفاً إلى أولادنا وأحفادنا . إننا نؤمن بالخلود ، خلود الروح وخلود الوطن .

نحن عرب لأن القيم الروحية عزيزة علينا ، لا نفرط فيها ولا نستبدلها . إن عناصر هذه القيم هي الحق والجمال والخير . إن في هذه القيم شيئاً من عند الله . فيها صفات الله .

نحن عرب لأننا لا نأخذ بأية نظرية اجتماعية وفلسفية مستوردة من خارج أقدنا .. خارج حدودنا .. خارج وطننا الكبير . إن مثل هذه النظرية تحطم كيانتنا وتعدى على كل مآلدينا من مقدسات ..

نحن عرب لأننا ننسب إلى القومية العربية ونحبها ، هي منا ، ونحن منها . نحن بعضها وهي بعضنا . فيها لغتنا المشتركة .. وتاريخنا الواحد ، وأحاسيسنا الواحدة فيها التحديد الثابت لحقيقة أيامنا الماضية .. وحاضرنا فيها الكشف الواضح لجذورنا الممتدة عبر الأجيال المنصرمة البعيدة . فيها الروابط الراسخة والمعاني الأثنيولوجية والانثروبولوجية الصحيحة التي تؤكد انتماءنا إلى الجنس العربي ، وتمتعنا بجميع خصائصه . وثقافته ، ومستواه الفكري ..

من أجل هذا ، وبسببه - أيها الأخوة - كنا وأصبحنا وما زلنا وسنبقى عرباً ، ومادامت العروبة هي الطابع لنا كشعب ، فإن الوحدة هي أمل هذا الشعب .. هي كيانه .. هي وجوده .. ومهما حاول الاستعمار

أن يفتت وجرد الشعب الفلسطيني كشعب عربي مثل غيره من الشعوب .. ومهما حارلت الصهيونية أن تفضل نفسها وتفضل غيرها ، وتزعم أن الشعب الفلسطيني قد ذاب في كيان غيره من شعوب الأرض ، العربية منها وغير العربية .. ومهما حاول الزمن أن يقسو على هذا الشعب ويضعف من آلامه وجروحه .. مهما حاول الأعداء وحاول القدر ، فإن إرادة شعب فلسطين ستبقى أقوى من إرادة الأعداء ، وأقوى من إرادة القدر استبقى - أيها الاخوة - عرباً فلسطينيين .. يربطنا الكيان العربي بكل روابطه .. وتشدنا الأرض الطيبة - أرض أجدادنا وآبائنا بكل قوتها ..

هكذا ، وبالمنطق الواضح الصريح نصل إلى النتيجة الحتمية القائلة بأن الفلسطيني هو عربي .. وأنه بسبب عرويته ، بسبب قوميته العربية التي هي منه وهو منها مختلص في صميمه ، في سر وجوده ، لفكرة هي بعينه وهو رها . أعني بها فكرة الوحدة العربية . القائمة منها والقادمة .. ويقفز السؤال القادم .

الفلسطيني وفكرة الوحدة

- ولكن ، لماذا وجب على الفلسطيني - كعربي - أن يخلص لفكرة الوحدة العربية كبداً سياسياً ؟
والجواب واضح وضوح السؤال نفسه .

أولاً : لأن الوحدة العربية هي تجسيد لفكرة القومية العربية وشعب فلسطين مؤمن لهذه الفكرة ، وخلص لها . ١. الوحدة العربية هي التنفيذ العملي للقومية العربية . وشعب فلسطين يحب قوميته في جميع صورها ما كان منها نظرياً ، وما كان منها حقيقة واقعة .

ثانياً : لأن فكرة الوحدة العربية ، ككل فكرة حية ، تنطوي على الكثير من الروح الإيجابية في التفكير وفي العمل . إنها مظهر تفدى يتجه إلى الأمام وينفى عن نفسه تهمة الجود التي يحاول الأعداء الصاقها بها . . . وبنا . وما دام شعباً فلسطين ، شعباً متحركاً أبداً ، إيجابياً أبداً ، حياً أبداً ، ثائراً أبداً ، فلا بد لهذا الشعب من أن يؤيد بكل قطرة دم في عروقه ، فكرة الوحدة العربية لأنها فكرة حية ، إيجابية متحركة مندفعة ،
ثائرة . . .

هذه - أيها الأخوة - هي علاقتنا - نحن الفلسطينيين - بفكرة الوحدة العربية - كشعب من هناك ، من الأرض الطيبة .

فما هي علاقتنا - بفكرة الوحدة - كشعب أصابه ما أصابه لحمل قضيته فوق راحتيه - ورفعه فوق هاماته ، ومشى بها عبر التاريخ يستعد ليوم الثأر ، والعودة . ٢ .

ماهى علاقتنا ، بالوحدة ، كشعب شريد ، ثائر ، منكوب ، فقد
الأرض - والأهل ، والذكريات ؟ .

وما هو - بالتالى - أثر هذه الوحدة على قضيتنا الفلسطينية التى
هى - بالنسبة لنا قضية القضايا وعقدة المشاكل ، وباب الحياة
أو الموت . . ؟ ؟

هكذا كنا قبل الانتداب

قبل أن أجيب على هذه الاسئلة الصريحة المتصلة بوجودنا اتصال
الروح بالجسد . أود أن أعود قليلا إلى الوراء . . إلى نصف قرن من
الزمن . . إلى ما قبل اسرائيل ووجود اسرائيل ، وما قبل بلفور ووعد
بلفور . . وقبل الانجليز وانتداب الانجليز على فلسطين . . إلى الزمن
الذى كانت فيه فلسطين جزءا لا يتجزأ من سوريا والعراق ، لاحدود بينها
وبين بغداد ودمشق ، ولا فواصل بين أهلها وأهل بردى والفرات فى
ذلك الزمن القريب . . كان الفلسطينى هو السورى . . بل هو العراقى . .
يذهب إلى كلية الحقوق فى استانبول جنبا إلى جنب مع أهل الشام وأهل
العراق . . ويدخل المدرسة الحربية التركية فيزامل أخوة له من حلب
والموصل ودمشق والبصرة وكركوك . . ويشعر أنه مثلهم ، من نفس
بلادهم من أرض لا يفصلها عن أرضهم حد ولا قيد ، وأسر عربية متصلة
ببعضها اتصال القرابة والتراحم ، ومشاعر عربية واحدة تنبع من ماضى
عربى واحد . وحاضر عربى واحد ، وهدف عربى واحد . فالعربى القادم
إلى استانبول من فلسطين ، كان يعلم تماماً أن فلسطين لا وجود لها

كدولة ذات كيان مستقل . انها جزء من بلاد الشام ، « والقدس » سنجق
وله حكم الولاية يشرف على « يافا » ويتبع أوامر استانبول .. أما بقية
البلاد ، لحكمها حكم أية مدينة عربية أخرى في البلاد الشامية كلها ..
من جبال طوروس ... إلى دجلة .. إلى الأردن .. نظامها واحد ..
وقوانينها واحدة .. وحاضرها واحد .. وفي الجمعيات السياسية كان
ابن « القدس » يجتمع تحت مبدأ سياسي واحد مع ابن « بغداد »
و « حص » وفي الجمعيات السرية كان العمل السياسي السري المنتظم
منوطا بشباب عربي مختلف الأقطار والانصار تربطه الأرض الواحدة ،
والجنس الواحد ، والحكم الواحد ، والظما إلى الحرية الشاملة الواحدة .
ففي نادى « المنتدى » مثلا ، كان الفلسطينى عضوا عاملا بجانب العضو
السورى أو العضو البيروقى وعندما نصب « جمال السفاح » أعمدة
المشائى عام ١٩١٥ للصفوة الممتازة من شباب العرب ، وأبطالهم
ورجال الحركة بينهم ، لم يفرق فى أحكامه بين سورى وفلسطينى وعراقى
بل هو أعدم ابن « بيروت » بعد أن أعدم الشهيد « حسن حماد »
ابن نابلس .. كما أعدم ابن دمشق بعد أن أعدم الشهيد الدكتور « على
الغشاشى » عضو حزب اللامركزية وابن القدس .. كما أعدم ابن بغداد
بعد أن أعدم الشهيد « سليم عبد الهادى » عضو حزب اللامركزية وابن
فلسطين .. وهكذا أبت الطبيعة التى جمعت ووحدت بين أجزاء الوطن
العربى الكبير إلا أن توحد بين أبنائه .. فى حياتهم وفى مبادئهم .. فى
جهادهم وفى استشهادهم .. فى عظيم العمل الدنيوى ، وعظم الخاتمة
الخالدة ..

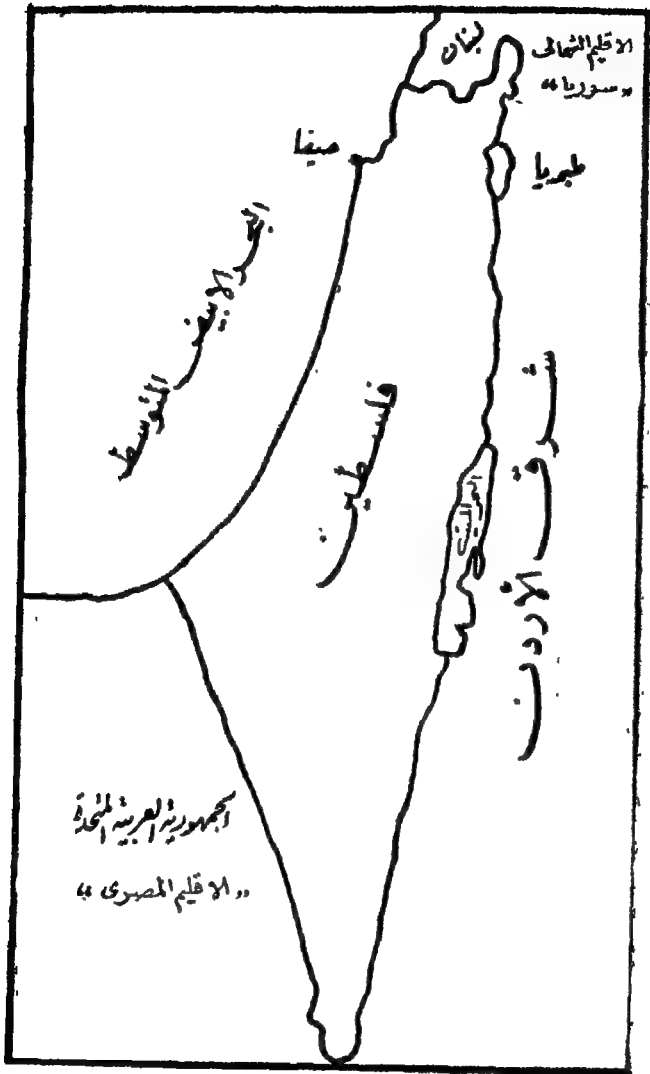
ومن هنا تتضح عظمة الحقيقة القائمة في أن فلسطين قبل أن يطأ أرضها الانتداب البريطاني ، لم تكن جزءا من الوطن العربي الكبير لحسب ، ولم تكن قطعة من الأمة العربية فقط ، وإنما كانت تعمل كما يعمل غيرها للوحدة العربية ، وتجاهد كما يجاهد أخواتها للحرية ..

وإن المدن الفلسطينية قد أعطت للجهاد العربي صفوة أبنائها ، وقدمت للاستشهاد زينة شبابها .. وإنها كانت الينبوع المتدفق لكل فكرة عربية متمردة منطلقة .. وإنها لم تنسأ عن أخواتها ، ونصيح « دولة ، أو كيانا « مستقلا ذاتيا ، دوليا معترفا به إلا بعد الاحتلال البريطاني وفي المادة ٢٢ من صك الانتداب البريطاني الجائر بالذات ١٠٠

هكذا أصبحنا بعد الانتداب

إن فلسطين . وبعد بدء الإدارة البريطانية المستعمرة في صيف عام ١٩٢٠ وحتى بعد الاحتلال وبعد بدء الانتداب البريطاني على البلاد ، كانت الحركة العربية المنظمة في عام ١٩٣١ تستمد وجودها وقوتها من دمشق . وكان زعماء العرب في فلسطين يستمدون التعاون العربي الاخرى المثمر من إخوانهم السوريين في دمشق وفي « جنيف . بسويسرا ، وكانت بواكير الجهاد العربي تأخذ صورة العمل « السوري - الفلسطيني ، المشترك ضد الانتداب البريطاني على فلسطين ، وضد الانتداب الفرنسي على سوريا في وقت واحد . جنبا إلى جنب . بقوة واحدة ، وإيمان واحد ، وسواعد عربية مشتركة واحدة .

وقد حاولت الإدارة البريطانية الجديدة على فلسطين أن تنزع فلسطين



من أحضان « الفكرة » العربية بعد أن أنتزعتها من أحضان « الام » العربية . وحاول الانجليز بسياستهم وقوانينهم وحكامهم قطع كل رابط سياسى أو فكرى أو اقتصادى يربط الفلسطينى بأخيه العربى فى الخارج . حاولوا قتل الروح العربية الفلسطينية التى تطالب بالعودة إلى الجسم الواحد العربى الكبير ، والعيش فى حياة عربية واحدة . ولكن الفلسطينى الذى ثار ضد الانتداب ، وضد وعد بلفور ، وضد الهجرة الصهيونية إلى بلاده . وضد بيع الاراضى لليهود وضد الحلول البريطانية الجائرة لقضية فلسطين . هذا الفلسطينى كان يستمد فى ثورته بل فى سلسلة ثوراته كلها ، منذ صيف ١٩٢٠ حتى ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ومن دخول الجنرال « اللبى » إلى القدس حتى رحيل آخر مندوب بريطانى سلم عن فلسطين السير « الان كنفهام » فى مايو سنة ١٩٤٨ . كان العربى الفلسطينى فى ثوراته يستمد قوته من قوة العرب جميعاً . ويستوحى مبادئه وأراءه من مبادئ الأمة العربية بأسرها ، ويتنادى بعروبة فلسطين ولا ينسى أن يتنادى بالوحدة العربية . بل إنه نادى بعروبة بلاده ضمن إطار الوحدة العربية الشاملة لإيمانه بأن بقاء هذه العروبة منوط بقيام الوحدة الكبرى .

ومنذ أول عملية عربية منظمة تهدف إلى قيام لجنة تمثيلية لفلسطين فى « حيفا » فى ديسمبر من عام ١٩٢٠ وما تبع ذلك من مطالبة الغرب للدولة المنتدبة بإلغاء الانتداب وتشكيل حكومة عربية . ثم تشكيل لجنة عربية من ٢٤ عضواً لتمثيل فلسطين والدفاع عن أهلها . إلى أول ثورة عربية . ثم إلى مجيء أول لجنة تحقيق بريطانية . وما تبع كل ذلك من ثورات ، واتفاقيات ، وتوضيحات ، واضرابات ، ولجان تحقيق . كان

الطابع والعربي العام ، يلزم الجهاد المستمر من أجل فلسطين . جهاد عربي حكومي . وجهاد عربي شعبي . جهاد يمثل بالدول العربية ورؤسائها . وجهاد بالشعوب العربية ولجانها وهيئاتها ونواديها وأحزابها . جهاد دبلوماسي يتولاه حكام العرب . وجهاد على الصعيد العام تتولاه الشعوب العربية في الغيرة على فلسطين وفي التبرع لإنقاذ فلسطين ، وإعلان الاضرابات العامة في يوم ٢ نوفمبر من كل عام حيث تعود ذكرى وعد بلفور المشؤم وإرسال الاحتجاجات إلى مقر عصبة الأمم ، وإرسال المتطوعين إلى ثورات ١٩٢٩ و ١٩٣٦ و ١٩٤٧ . وتأليف الكتب عن القضية الفلسطينية والاشتراك في المؤتمرات الاسلامية والعربية التي دعت إليها فلسطين . . وتشكيل اللجان في القاهرة ولبنان وسوريا والسعودية وشمال افريقيا . . للدفاع عن « البراق » . والدفاع عن « الأقصى » ، والمساهمة في « صندوق الامة » ، والمساهمة في « صندوق إنقاذ الاراضي » . والمساهمة في المشاريع العربية . ورعاية المجاهدين والزعماء الفلسطينيين . والدخول إلى القضية الفلسطينية من أوسع أبوابها . أجل ، فقد كان العرب في فلسطين يشعرون بأنهم جزء لا يتفصم من الامة العربية . كانوا يعلمون أن معظم أراضيهم في فلسطين تمتلكها أسر وعائلات تعيش خارج فلسطين ، في لبنان وسوريا ومصر . وكانوا يعلمون أنه في الوقت الذي كان اللورد بلفور يكتب إلى « صديقه » اللورد روثشيلد ، ذلك الوعد المشؤم بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، كان الملك حسين ملك الحجاز ، والمستر ماكماهون المندوب السامي البريطاني في « مصر » يتبادلان المذكرات السياسية التي تهدف إلى ضمان حقوق عرب فلسطين في وطنهم بالرغم مما رافق تلك المذكرات



التقسيم كما اقترته الجمعية العمومية للأمم المتحدة
في ١٩٤٧

المتبادلة بين الملك والمندوب من تفسيرات غامضة ، وتحفظات دبلوماسية
جائرة ، وميول تهدف إلى صالح اليهود أكثر مما تهدف إلى صالح العرب.

الثورة الفلسطينية ثوره عربية

وكذلك كان عرب فلسطين يعملون جاهدين على اشراك اخوانهم
العرب في سائر الاقطار العربية بمسئولية تقرير مصيرهم في فلسطين . بل
لعل التاريخ يقرر بوضوح وصراحة أنه ما من لجنة تحقيق بريطانية
أو انجلو - أمريكية ، أو دولية ، جاءت إلى فلسطين لتبحث عن حل
لمشكلتها إلا وكانت حريصة على أن تزور كل العواصم العربية وتستمع
إلى وجهة نظر جميع الحكام العرب تجاه القضية الفلسطينية .

فقد كان العرب في فلسطين يشعرون بأن قضيتهم لا تخصهم وحدهم
ولا تؤثر على حياتهم وحدهم ، بل هي قضية كل العرب .. وأثرها
يتسع فيشمل كل عربي ، وبالتالي فمن حق كل عربي أن يدلي بتجاهاها
برأيه ، ويساهم فيها بجهده ، ويعلن ما يعتقده بشأن حاضرها ومستقبلها .
فهي - قبل وعد بلفور والانتداب ، جزء من الدنيا العربية ، وهي بعد
وعد بلفور والانتداب أشبه بمعركة موجهة ضد كل العرب ، لا ضد
أهلها الفلسطينيين وحدهم .. ولهذا ، كان عرب فلسطين أشد الناس
حرصاً على معرفة رأى إخوانهم العرب - خارج فلسطين - في قضية
بلادهم أكثر من حرصهم على معرفة رأى زعمائهم ورجال القادة بينهم .
كان الفلسطينى العربى في فلسطين يسأل عن رأى القاهرة ، ورأى سوريا ،

ورأى بغداد في قضية بلاده ، أكثر مما يسأل عن رأى القدس في هذه القضية . .

ولم يفرح لقيام الجامعة العربية شعب من شعوب العرب كما فرح لقيامها شعب فلسطين . . ولم يصفق للثورة المصرية عام ١٩٥٣ وللثورة العراقية عام ١٩٥٨ ، ولا استقلال سوريا ولبنان ، ولقيام الوحدة بين القاهرة ودمشق ، ولا استقلال المغرب العربي ، ولجلاء الجيوش عن ليبيا وتونس ، كما صفق لها وأيدها ، وبني عليها الآمال الكبار ، شعب فلسطين . .

كان شعب فلسطين يعيش بقلبه في كل عاصمة عربية . . كانت صور ملوك العرب وزعمائهم وقادتهم تزين كل بيت عربي في فلسطين . . كان عرب فلسطين يحفظون عن ظهر قلب اسم كل زعيم عربي ، وتفصيل مبادئه وما يكرهه وما يحب - وما يقرأ وما يكتب . . . وكأوا على علم تام بكل حركة فكرية أو أدبية أو سياسية في أى بلد عربي . . . وكانوا في أشعارهم وأدبهم يتغنون بزعماء العرب خارج فلسطين أكثر مما يتغنون بزعمائهم . . وكانت أغانيهم الشعبية وأناشيدهم الحماسية كلها مستوردة من شعراء دمشق . . . ومن مطربي حلب . . . ومن موسيقي القاهرة . . . فإذا أنشد سجين سوري في سجن دمشق - يا ظلام السجن خيم - ردد الصوت كل سجين عربي في سجون عكا وحيفا والقدس وبيت لحم . . .

هكذا عاش الشعب الفلسطيني قبل الانتداب ، وبعد الانتداب .
روحه من روح الأمة العربية ، وحقيقته من حقيقتها . . ولم استقبلت

شوارع القدس وياما وحيفا من الشخصيات العربية والعشرات والمئات
كم شهدت قاعات اندية غزة وصفد وعكا والناصرية وبيسان حفلات
تكريم لكل زعيم زار الأرض المقدسة ، وحفلات تأبين لوجه عربي
كريم غاب عن هذه الدنيا! وكم تغنى ابراهيم طوفان، وأسماعيل الذنم شبيبي،
أبوسلي، والسكاكيني وعادل جبر وفدوى طوفان وعبدالحليم عماد في محاضراتهم
وقصائدهم الهوى العربي الذي يملأ قلوبهم، والفكرة العربية التي استبدت بعقولهم
فتجاوبوا مع شعر شوقي وأدب الرافعي وعاطفة الرصافي وعظمة هنانو
وجهاد سعد، وكأوا - على مدى الأيام - القيامة القوية التي تغنى أفراح
العرب، وتؤرخ أحداثهم وتستقبل أهل العلم والفكر والشعر منهم،
وتحافظ على لغة القرآن وتراث العربية وسط معارك الحياة والموت
في بلادهم...

إلى أن انتهت الحرب العالمية الثانية، واستولت الأيدي الصهيونية
على مفاتيح السياسة الانجلو - امريكية في العالم، وبدأت أمريكا تمهد
لقيام اسرائيل، وقامت الثورة الفلسطينية! من نوفمبر ١٩٤٧ إلى مايو
١٩٤٨، واستشهد من استشهد وحارب من حارب، ودقت الساعة
الحاسمة ينتظار دخول الجيوش العربية إلى الأرض الطيبة لتخليصها
وإعادتها إلى أهلها... وانتهت الحرب بمأساة، وتطورت المأساة
إلى نكبة... وفارق الأهل بلادهم وأملأهم وذكرايتهم، وهاموا
على وجوههم ينتظرون معركة النار، ويتحرقون للجولة الثانية...
وحلوا قضيتهم في قلوبهم ومشوا إلى الدنيا الواسعة..

وقالوا للعالم أجمع أنهم أصحاب قضية لا مهادنة فيها ولا مساومة...
واستمع العالم إلى صوتهم وهم يطرقون أبواب الأمم المتحدة وينشرون
مأساتهم في كل بقعة تحت الشمس...
وأعود بكم أيها الأخوة - إلى السؤال الذي أوردته في صدر هذه
المحاضرة ، وتساءلت فيه ..

- ماهي علاقتنا بالوحدة ك شعب فائر شريد
منكوب ، فقد الادل والذكرىات ... وما هو بالتالى -
أثر هذه الوحدة على قضيتنا الفلسطينية ، التى هى بالنسبة
الينا ، قضية القضايا ، وعقد المشاكل ، وباب الحياة
أو الموت ...؟؟

أيها الأخوة ..

إن الجواب على جميع هذه الاسئلة مستمد من الجواب على سؤال
واحد فقط هو :-

كيف قامت دولة اسرائيل؟!

ومنى عرفنا الاسباب التى خلقت اسرائيل ، نعرف عندئذ الاسباب
التى تزيل اسرائيل .! وعلى ضوء معرفتنا للاسباب الكفيلة بزوال اسرائيل ؛
نعرف عندئذ مدى علاقتنا نحن الفلسطينيين بفكرة الوحدة العربية ، مع
مدى تأثير هذه الوحدة على القضية الفلسطينية ...
سأدخل إلى الموضوع دون مقدمات وأقول :

إن إسرائيل لم تستمد وجودها من غلطات بعض العرب ، وخيانة بعضهم الآخر .. فحسب ! إن إسرائيل لم تكسب لاعب التنس جولته على حساب أغلاط خصمه اللاعب الآخر ... إن إسرائيل لم تصبح شيئاً له وجود لأن صندوق شراء الأراضي ، الكرين كانت ، مثلاً قد استطاع أن يشتري بعض الأرض من أصحابها ، ويسرق بعض الأرض من الحكومة المعتدية على فلسطين .

... لا

إن إسرائيل لم تولد في ١٥ مايو ١٩٤٨ ! إنها لم تنبثق إلى الوجود نتيجة معركة أو حرب ! وإنها لم تحقق أحلام الصهيونية في فلسطين بجهود بضعة أنفار من زعمائها أمثال بن زفي .. وبن غوريون .. وموشي شاريت .. وجولدا مابر .. إنها لم تظهر على مسرح الأمم المتحدة ، وتصبح دولة مستقلة لها مقعد خاص بين الأمم نتيجة تحقيق عاجل قامت به لجنة التحقيق الدولية في مايو ١٩٤٧ وقررت فيه تقسيم فلسطين وإقامة دولة للعرب ، ودولة لليهود .. ! إن معركة الصهيونية في فلسطين لم تقررها عوامل داخلية في داخل حدود فلسطين ..

... لا

الف ... ألف ... لا

إن كل هذه الأسباب قد ساعدت - فقط - على إنشاء دولة لليهود في أرضنا ، ولكنها ليست السبب الكبير الذي أدى إلى خلق تلك الدولة .. السبب الكبير في خلق دولة إسرائيل هي .. الصهيونية العالمية ،

خارج اسرائيل ا هي التي انبثقت في أوائل هذا القرن وجعلت تيودور هرتزل يتغنى بجمال بريطانيا عام ١٩٠٠ مستجديا ، باكيا ، قائلا :
« انجلترا .. أيتها الكبيرة .. شعاعك ينساب فوق كل البخور .. »
« انجلترا الحرية إنك ستفهمين وتشعرين بقيمة وآمال الصهيونية . »
إنها الصهيونية التي تردد صداها على لسان « حاييم وايزمن » في تحيته
لبريطانيا .. الصهيونية ، حيث يقول لها عام ١٩٣٩ :

« .. إنه اشرف أزل لبريطانيا العظمى أن لا نستغنى بأن تفهم
حقيقة المشكلة اليهودية ، بل أن تفهم وتعمل على تنفيذ الحل الوحيد
للتلك المشكلة .. »

إن الصهيونية العالمية التي استبدت بتفكير خالقها تيودور هرتزل
وجعلته يقول وهو على فراش الموت : « أجل ساموت .. وأنا أعرف
حتى ساموت .. ولكني أعرف أيضاً أن الصهيونية لن تموت » ،

إنها الصهيونية العالمية التي جعلت رجلا كونستون تشرشل يقول
في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفي كتاب تهنئة لحاييم وايزمن بمناسبة
ذكرى وعد بلفور : « أنا صهيوني .. أجل أنا صهيوني .. وأنا أغفر
بصهيونيتي »

إنها الصهيونية العالمية التي أفنعت قطب الامبراطورية البريطانية
الفيلد مارشال « سمطس » لأن يقول في عام ١٩٢٧ : « كلما شاهدت شيئا
عظيما .. وكلما أبصرت شيئا يستبد بعقلي وتفكيري ، اتجه ذهني في الحال
إلى .. شعب الله المختار »

إنها الصهيونية العالمية التي أعطت وعد بلفور .. وعينت هربرت صموئيل - اليهودي - كأول مندوب سام بريطاني على فلسطين .. هي التي أمطرت فلسطين بعشرات اللجان . لجنة بعد لجنة بعد لجنة من أجل إيجاد منفذ تبرر به الصهيونية جريمة إنشاء دولة لليهود في فلسطين ! هي التي استبدت بحزب العمال البريطاني وجعلته يتعهد في إبان المعركة الانتخابية عام ١٩٤٥ بإنشاء دولة لليهود في فلسطين ! هي التي أحالت بريطانيا ، كل بريطانيا إلى دولة يهودية !

وعندما انتهت الحرب العالمية الأخيرة ، وظهرت الولايات المتحدة الأمريكية على المسرح الدولي كدولة .. عظمى .. حاربت وانتصرت .. عندئذ ، فوجئ "عرب فلسطين بالعنصر الأمريكي الجديد يتسرب إلى بلادهم بالطريقة الرسمية العلنية ، وعن طريق أول لجنة أمريكية رسمية تأتي إلى فلسطين منذ قيام الانتداب البريطاني حتى ديسمبر ١٩٤٥ . وقال لي أحد أعضاء تلك اللجنة - وهو الذي أصبح فيما بعد أول سفير لأمريكا في إسرائيل .. قال لي جيمس ماك دونالد واللجنة لم تبدأ بعد أعمالها :

- لا يهمننا ماذا يقول اليهود أو العرب . يهمننا فقط أن نحظى برضى الرجل الذي أمر بتعييننا في هذه اللجنة . وهذا الرجل يريد منا أن نقرر فوراً - وقبل كل شيء - فتح أبواب فلسطين لليهود . هذا الرجل هو الرئيس ترومان ...

والصهيونية العالمية هي التي استبدت بالولايات المتحدة وببיתהا

الايض وبوزارة خارجيتها وضاعفت الضغط على بريطانيا لكي تتخلّى عن القضية برمتها وتعيدها من جديد إلى الأمم المتحدة.. حيث استبدت أمريكا بكل دولة تمشى في فلكها ، وكل حكومة تطلب مساعدتها ، واستبدت حتى بـ «ترجنى لى» سكرتير الأمم المتحدة وأمرته أن يزور الحقائق ، ويشطب التواريخ ، ويؤخر الجلسات ، ويقدم التقارير ، ويقنع مندوب هذه الدولة بالحضور إلى جلسة التصويت ومندوب تلك الدولة بالتغيب .

حتى تمت المؤامرة وأسدل الستار والتقطت إذاعة إسرائيل السرية ليلة ١٥ مايو ١٩٤٧ إشارة لاسلكية من صوت أمريكا تقول: إن الرئيس الأمريكى قد اعترف بقيام دولة إسرائيل .

فصاح دافيد بن غوريون ودموع الفرح في عينيه : .. شىء عظيم .. شىء مفرح .. شىء لا يصدق ،

هى .. هى .. الصهيونية العالمية التى أقامت إسرائيل .. ولو أنها لم تنجح فى إقامتها عن طريق الأمم المتحدة لأقامتها بطريق آخر .. ولو أنها خسرت الحرب عام ١٩٤٧ لقامت تستعد إلى حرب جديدة فى عام ١٩٥٠ ، ولو أنها لم تحقق أهدافها على النحو الذى تعرفه لبادرت إلى البحث عن طريق آخر يوصلها إلى فلسطين .. ١

معركة ضد الصهيونية العالمية .

الصهيونية العالمية ، وليس يهود فلسطين ، ولا زعماء يهود فلسطين ، ولا أموال وتبرعات يهود فلسطين هى التى أضاعت منا فلسطين !

الصهيونية العالمية التي استغلت اضطهاد المتلرية لليهود ، فأقامت الدنيا وأقعدتها ، وجعلت من الضحية الواحدة ألف ضحية ، ومن الحادثة الواحدة ألف حادثة ، وملأت العالم ضجة وصراخاً ، وبكت واستبكت ، وطالبت بأن تكون فلسطين ملجأ للشعب الذى عاش عمره ضحية الاضطهاد والقتل ، وجندت كل قواها ، وحشدت كل إمكانياتها وزورت فى الأرقام والتواريخ ، وامتدت كل القوى السياسية فى غربى أوروبا وجنوبى أفريقيا ، والبلقان ، وأمريكا الشمالية ، والجنوبية ، ودعت فروع الأحزاب الصهيونية فى العالم إلى مواصلة الاجتماعات ومتابعة الجهد من أجل تحقيق نصر ملموس يجعل من فلسطين أرضاً للشعب الاسرائيلى .

فما كاد العالم يذسى ويلات الحرب حتى كان حايم وايزمن - كما يقول فى مذكراته - يذق أبواب هارى ترومان .. وكانت الصهيونية فى بريطانيا تستولى على عقلية جميع أقطاب حزب العمال البريطانى ..

وكانت أواق الدعاية الصهيونية تستولى على جميع الصحف الكبرى فى كل عاصمة أوروبية وأمريكية ... وكانت الصيحات تنطلق من قلب تل أبيب إلى الرأى العام العالمى تقول : « اعطونا فلسطين كما أعطيناكم تأييدنا فى الحربين العالميتين ! » وتقول : « كان العرب ضدكم وكنا نحن معكم فأنصرونا كما نصرناكم ! » وتقول : « أعدائكم هم أعداؤنا ، تعالوا نتحالف من أجل فلسطين وتخليصها من أعدائنا وأعدائكم ! » والصهيونية العالمية هى التى اشترت أصوات الدول فى الامم المتحدة لتحملها على التصويت على قرار التقسيم .

وهي؛ هي الصهيونية العالمية في استوكهولم وفي كوبنهاجن وفي باريس وفي لندن وفي أوتاوا وفي نيويورك وفي روما التي حركت أصابعها وأنفقت أموالها واستطاعت أن تكسب تلك الدول إلى جانبها في الأروقة الدولية وفي المؤتمرات وفي الأمم المتحدة .

ومن تلك الدول كانت الصهيونية العالمية تشتري السلاح وتبعث به إلى فلسطين ومن تلك الدول كانت الصهيونية تستأجر المراكب والبواخر وتبعث بها إلى شواطئ فلسطين محملة بالمهاجرين اليهود .

وكان اليهودي في جميع تلك البلاد يعيش بعقلية اليهودي المتعصب الحاقده المليء بالآلام والعقد النفسية ، المنتظر لفرصة الانتقام ، المتعطش للدم ، الحالم بالسفر إلى فلسطين وإنشاء دولة يهودية على أرضها ! . كان اليهودي في جميع تلك البلاد لا يخرج بتفكيره وتصرفاته عن أخلاق اليهودي . فاليهودي في أمريكا يهودي أولا ثم أمريكي وهو في اسكندنيا فيا يهودي أولا ثم اسكندنافي .. وهو في بريطانيا يهودي ثم بريطاني !

وقد استطاع هتلر والدعاية اليهودية ، والحقاق اليهودي ، والعطف الانجلاو أمريكي والمقاومة العربية ، أن تضاعف من شراسة التعصب الصهيوني في الحصول على فلسطين .. فلم يكذب على نهاية الحرب العالمية شهور حتى كانت لجنة التحقيق الانجلاو أمريكية تأتي إلى فلسطين .

ولم تكذب على مآسى أوروبا عام أو يزيد حتى كانت لجنة التحقيق الدولية تتجه إلى زيارة فلسطين . ولم يكذب على نهاية الحرب ثلاث

سنوات حتى كانت اسرائيل قد أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة.
تلك أيها الاخوة كانت طبيعة معركتنا ضد الصهيونية العالمية، في
فلسطين وبالتالي.. أيها الاخوة إن معركة فلسطين هي معركتنا ضد
الصهيونية العالمية، وليست ضد يهود فلسطين وحدهم...

ومعركتنا ضد الصهيونية العالمية لن نضمن اننا الفوز إلا إذا قابلناها
بنفس سلاحها.. نفس أساليبها.. نفس قوتها.. قابلناها بعروبة عالمية
بوحدة شاملة تضم التسعين مليون عربي بكيان عربي واحد.. بجيش عربي
واحد.. بسياسة عربية واحدة.. بميزانية عربية واحدة.. بأسطول جوي
عربي واحد.. بأسطول بحري عربي واحد.. بعلم عربي واحد.. واحد..
بدنيا عربية واحدة بيد عربية واحدة..

صوت التاريخ ١

الوحدة أيها الاخوة، هي وحدة النضال العربي المشترك، وفلسطيننا
الغالية لا تعود إلينا ولا نعود إليها إلا بنضال عربي مشترك.

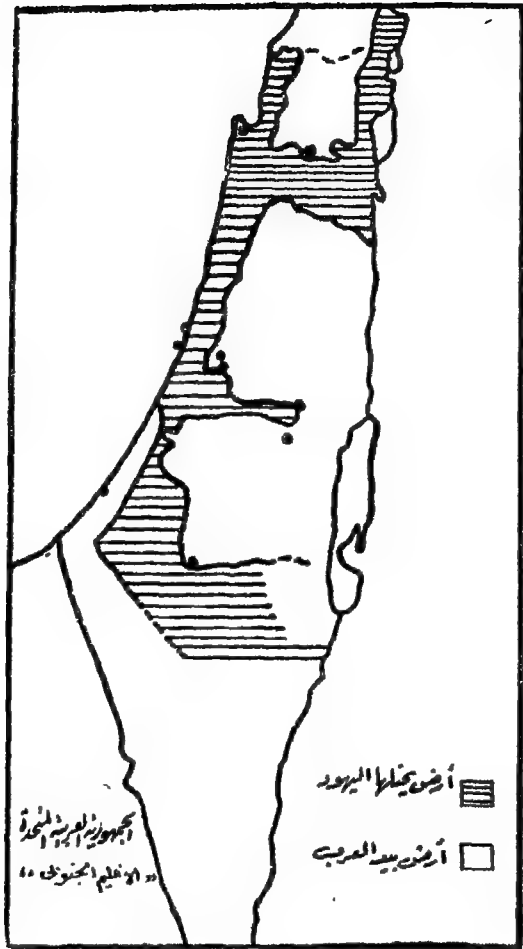
تلك حقيقة ثابتة لا تقبل أى نقاش.. وحكمها صالح على مجرى الأمور
في يومنا الحالى.. كما هي حقيقة ثابتة لا تقبل النقاش، وحكمها صالح
على مجرى الأمور في الماضى.. فالتاريخ تاريخنا واضح مكشوف، يقول،
عندما كنا موحدين كنا مستقلين، ولم يمكننا أحد إلا عندما تجزأنا
واختلفنا.. ففي الجاهلية كان منا الغساسنة في الشام تحت حماية الروم،
والمناذرة العراق تحت حماية الفرس، وكان عرب اليمن من أهلنا تحت

سيطرة الأحباش ، فلما جاء الاسلام وحدنا وجمع شملنا وأنشأ لنا العزة والمجد ، وبقينا مستقلين مادامت وحدتنا قائمة ..

وعندما انفصلت الاندلس عن الجزء العربى من الشرق بدأ الاسبان فى احتلالها ... وعندما حاولت الدويلات العربية فى العراق والشام ومصر تفكر فى كيانها دون كيان المجموعة الكبرى ، بدأ الاتراك فى استثمارها اكان التباعد والفرقة طريق الاستعمار ائينا . كان التفكك سبيل الاجنبى الى بلادنا ، اردنا - أو أراد بعضنا أن ينزل بنفسه عن اخوانه ، فجاء الاستعمار وسيطر عليه ..

وما يقال عن الامس البعيد ، يقال مثله عن الامس القريب ، وعن اليوم الحاضر وعن الغد القادم .. هذه الطاقة لا ضمير لحريتها ، ولا موئل لوجودها الا بوحدتها ، وإذا كانت الوحدة للعربى لآى عربى ضمناً لوجوده وبقائه ، فأنها لنا نحن الفلسطينيين طريق بعثنا ، وناقوس صهوتنا ، ونار ثأرنا ، والدرب الذى سنمشى عليه فى رحلة العودة القادمة ..

وإذا أردنا أن نفهم عظمة الحاجة الى وحدتنا ، فاعلمنا إلا أن نتطلع الى موقف العدو من هذه الوحدة . فقد كون من قبيل التكرار أن يقال بأن اسرائيل قد أعلنت موقفها الصريح الواضح فى أية محاولة عربية تهدف الى تحقيق أية وحدة بين أى قطرين عربيين . فاسرائيل قاومت الوحدة بين مصر وسوريا .. وما زالت تقاومها .. وما زالت



الموقف بعد الكف دنة الأولى
في ١١ أيلول ١٩٤٨

تدس عليها... وما زالت نشره أخبارها... وما زالت تتآمر ضد مقوماتها .

وكذلك فإن اسرائيل تقاوم قيام أية وحدة تضم الأردن أو أية بقعة عربية إلى الوحدة العربية لأن اسرائيل ترى في قيام مثل هذه الوحدة خطراً على وحدتها . ١ .

إن الوحدة بالنسبة لاسرائيل أشبه بعملية تطويق محكمة القوة لا منفذ لها منها ، ولا مخرج . ١ .

ولم تبادر اسرائيل إلى مهاجمة « مصر عام ١٩٥٦ » ، والاشتراك مع فرنسا وبريطانيا في العدوان الثلاثي ، إلا نتيجة الضيق الذي أحست به اسرائيل من جراء انضمام الأردن يومذاك إلى ميثاق الضمان الجماعي ومعاهدة الدفاع العربي المشترك مع سوريا ومصر والسعودية ، ثم شعور اسرائيل بأنها قد وقعت في المصيدة .

واجتمعت القوى العربية « الحقيقية » ، الضاربة تحيط بها من جميع الجهات . . . ١ .

وليس أنشط من اسرائيل ولا أحرص منها على القيام بأعمال الدس الخفي بين الدول العربية . لا لأن اسرائيل تكره الدول العربية لحسب بل لأنها تقاوم كل عملية تقارب بين أية دولة عربية ، وأخرى . !

لإنها ترى في التقارب بين الدول العربية بداية العمل الجدى لوحدة هذه الدول ، والوحدة العربية ، بالنسبة لإسرائيل - هي أن تصبح إسرائيل أشبه بنقطة ماء في في أوقيانوس . ١ .

إن الوحدة العربية تجعل إسرائيل جزيرة انعدمت فيها أسباب التوسع
على حساب الآخرين ١٠

إن الوحدة العربية بالنسبة لإسرائيل تعنى وحدة الشعوب العربي
« وتجسيده » فى قوة عربية واحدة تقف أمام العدو وجها لوجه ١٠٠
إن الوحدة العربية فى ذهن إسرائيل هى أن تنعدم كل خلافات
عربية ، وتزول كل منازعات عربية ، ولا يبقى أمام العرب إلا ٠٠ عدو
واحد ٠٠ هو إسرائيل ١٠

الوحدة العربية

ولهذا ، كان بن غوريون - رئيس وزراء إسرائيل يهدد على الدوام
« ببحرية العمل » ، إذا انضمت الأردن إلى سوريا أو العراق .. أو لبنان ..
أو انضم أى بلد عربى « مجاور لإسرائيل » ، إلى أى بلد عربى آخر ١٠٠



ولهذا كانت جولدا ماير ، وزيرة خارجية اسرائيل - تهدد دوماً بالاستيلاء على الضفة الغربية من الاردن ، أو الشرق من بلادنا ، إذا وقع في الاردن أى تبديل في الوضع .

ولهذا كانت أمريكا ، حريصة على أن تدفع للاردن في كل عام خمسين مليون دولار ، وأن تعدّه بأسباب الحياة المصطنعة كي يبقى الاردن دولة مستقلة ذات كيّان ، ولا يقع في يد أية وحدة عربية من شأنها أن تهدد وجود اسرائيل بالخطر .

هل عرفنا الآن كيف تفهم اسرائيل وجود الوحدة العربية ؟ إنها تفهمها خطراً مستمراً على حياتها وعلى شعبها ، وعلى وجودها .
تفهمها القضاء المبرم على أهدافها ، ومشاريعها ، وخططها .
تفهمها الضربة القاضية على دسها ومؤامراتها وفسادها ونشاطها الاجرامى .
تفهمها السد الكبير في وجه نواياها التوسيعية الى الشرق والشمال والجنوب ..

تفهمها امكانية عربية هائلة تفوق امكانياتها وتقضى عليها .

أيها الإخوة :

يقول « أبوخلدون ساطع الحصرى » في الصفحة ١٤٨ من كتابه « العروبة أولاً » - ان تحقيق الوحدة العربية أصبح من واجب الواجبات علينا لأننا خسرنا حرب فلسطين ، ولأننا لم نحل دون قيام دولة اسرائيل التي تهدد مستقبلنا جميعاً في عقر دارنا وفي سرّة حياتنا .

ويستطرد أبو خلدون ساطع الحمري فيقول - د . يجب أن نسرّع في العمل لتحقيق الوحدة العربية لكي نستطيع أن نحارب في المستقبل صفاً واحداً كرجل واحد .

وينهى كلامه قائلاً - اننى أكرر هنا ما كنت كتبتة قبل نحو خمس سنوات أننا خسرنا حرب فلسطين لأننا كنّا سبيع دول . . فيجب أن نتعظ من درس حرب فلسطين فنسعى لتكوين دولة عربية متحدة لكي لا نخسر حروب المستقبل . !

وما قاله د الحمري ، في المناذاة بالوحدة العربية بكواب ، وعلاج للنكبة الفلسطينية ، قال مثله ، وكتبه ونادى به كل زعيم وكل مؤرخ وكل معلق ، وكل من رافق الظروف الدقيقة التي أحاطت بأسباب نتائج النكبة الفلسطينية .

فالاستعمار الذي خلق اسرائيل سيقاوم كل مشروع عربي يؤدي الى القضاء على اسرائيل .

ومن هنا ، كانت دعايات الاستعمار المتتابعة في محاربة الوحدة العربية . والدس بين الدول العربية وخلق الاشاعات عن نوايا بعض الدول العربية تجاه البعض الآخر .

بل هنا ، كان الاستعمار حريصاً على الاحتفاظ بكل الثروات في يد أصحابها وتنتقل د الامكانيات البترولية ، الهائلة من مكانها الحالي على حدود ايران والخليج العربي الى حدود اسرائيل . ومن حيث هي في قلب

آسيا الى حيث يجب أن تكون... على حدود العدو... في قلب الشرق العربي . ١
أيها السادة :

لا أريد أن أنهي هذه المحاضرة قبل أن أنقل الى المعنى الرمزي من علاقة بلدكم بالوحدة . فقد قلت لكم شيئاً عن المعنى المحسوس الذي يربط تاريخكم بالتاريخ العربي، كما يربط - بالتالي - مستقبلكم بمستقبل هذا التاريخ ولكنني أريد أن أحدث الآن عن الواجب الملحق عليكم - أنتم - في وجوب نقل مشكلتكم وبلدكم وأمتكم من نطاقها الفلسطيني ، الافليمي ، الضيق الى مستواها العربي الشامل العام بحيث تصبح قضيتكم قضية كل عربي معكم . ويصبح حق العودة ليس وفقاً عليكم وحدكم ، كما يصبح حق « الثأر » الذي هو أهم من حق العودة ليس لكم أنتم فقط ، بل لكل عربي غيركم . ويصبح من حق كل عربي من النسمين مليون عربي أن يشعر بأن القضية الفلسطينية ، هي قضيتهم ، وأن من حقه أن يثار وأن ينادى - حتى ولو لم يبق على وجه الأرض سواه - سوى عربي واحد - : ان فلسطين لي . . . واني سأجاهد لاستيعدها . . وإن لي فيها حقاً كبيراً . ١

ولكني يتحقق هذا الهدف . . أعني لكي تتجسد القضية الفلسطينية في قلب كل عربي وتصبح جزءاً لا يتجزأ من تفكيره وحياته وآماله ويصبح من حق أي عربي في الجزائر أو في الجنوب العربي ، أو في حلب أو المغرب أو في حضرموت أن يطالب - ولو بعد سنين قصيرة أو طويلة - بحق العرب في فلسطين - وكأنه حقه . . يجب أن نرسم الخطى الصحيحة التي توصلنا الى هذا الهدف .

كيف ؟ ..

أقف هنا قليلا ، لأعود بكم الى فبراير من عام ١٩٤٦ عندما وقف أعظم عالم عربي للتاريخ في هذا القرن ، وأعني به الدكتور « فيليب حتى » أستاذ التاريخ في جامعة برنستون ، بالولايات المتحدة - وألقى شهادته في واشنطن أمام لجنة التحقيق الانجلو أمريكية ، وقال فيها بالحرف الواحد :
« ليس هناك شيء اسمه فلسطين في التاريخ مطلقاً ! : »
قالها بالنص الانجليزي :

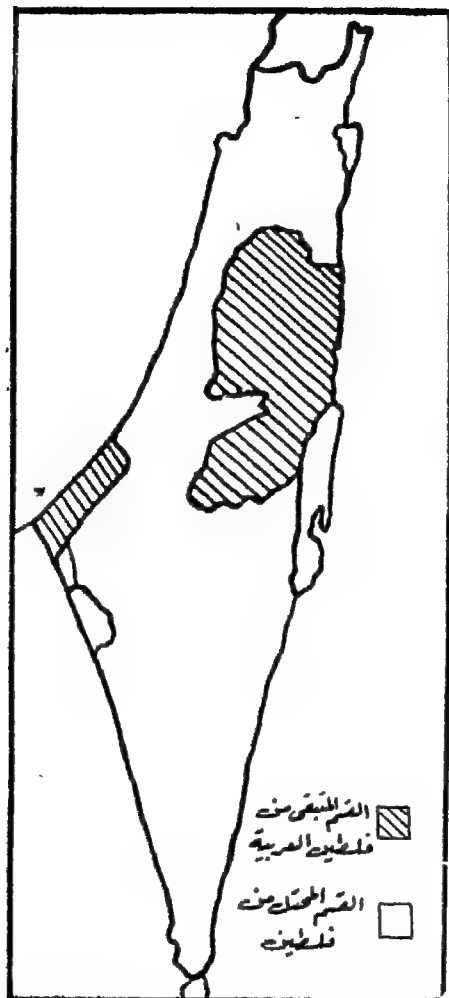
«...There Is No Such Thing As Palestine In History,
Absolutely Not....»

وكان يعنى بقوله هذا أن فلسطين التي خلقتها المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم وصك الانتداب على فلسطين ، والتي أعطى اللورد بلفور الى صديقه المستر روتشيلد وعدا باقامة وطن قومي لليهود على أرضها . .
هذه « الفلسطين » لم يكن لها أثر ولا وجود في صفحات التاريخ .

وهذا كلام تاريخي منطقي صحيح مائة في المائة .

وهو كلام صادر عن رجل علامة لا يخطئ . ولا ينطق عن هوى .
ولكن دافيد بن غوريون د - سكرتير الوكالة اليهودي يوم ذاك ،
ورئيس حكومة اسرائيل - فيما بعد . . قد أمسك بهذا الكلام عند مجيء
اللجنة المذكورة الى القدس ، وقال لها عندما جاء أمامها ليدلى بشهادته .
قال لها : -

« . . في الشهادة التي تقدم بها أمامكم الدكتور « فيليب حتى » ، في
الولايات المتحدة قال لكم أنه لم يكن هناك في التاريخ شيء يسمى . . »



الوضع القائم

فلسطين ١. وأنا دافيد بن جوربون - أقول لكم أنى أوافق الدكتور .
« فيليب حتى ، على قوله ، ولكن الدكتور حتى عندما يتكلم عن التاريخ .
فانه - لاشك - يعنى التاريخ العربى وحده . ففى التاريخ العربى لم يكن
هناك - شىء يسمى فلسطين . فالتاريخ العربى عاش وصنع فى الجزيرة
العربية . . سوريا ويران . ، وأسبانيا . . وشمال افريقيا . . . ولكنكم
لن تجدوا اسم فلسطين فى هذا التاريخ ١ . غير أن هناك تاريخ آخر غير
التاريخ العربى ، هناك التاريخ اليهودى . ، وتاريخ العالم ، وفى كل منهما
بلاد اسمها « يهودا » ، أو كما نسميها نحن - أرض اسرائيل - . فقد أسميناها
اسرائيل منذ عهد « يسوعا » ؛ وقد كان فى التاريخ اسم لهذا الاسم . . .
ما زال هناك . . فى مكانه . بلد صغير . صغير جداً . ولكنه ترك « أثرأ » .
كبيراً على تاريخ العالم بأسره وعلى تاريخنا نحن . لانه جعل منا شعباً . .
ولأن شعبنا جعل منه بلداً له . فقد خرجنا منها ولكننا أخذناه معنا فى
قلوبنا وفى أرواحنا ١ .

ثم يستطرد « بن غوريون » ، فيقول فى شهادته .
« قد يقال لنا أن العرب أيضاً قد احتلوا أسبانيا وخلقوا فيها حضارة .
عظيمة فهل أصبح اليوم من حق العرب المطالبة بأسبانيا كوطن لهم على
هذا الأساس ؟ . وإنى لا أعرف حجة تؤيد حق اليهود فى هذا البلد كما
تؤيده هذه الحجة ١ . اننى أسألكم :

- هل هناك عربى واحد فى أى بلد عربى يحمل بأسبانيا . ؟ هل هناك
عربى واحد فى العراق أو فى مصر أو فى أى بلد عربى آخر يعلم اسم كل
نهر وكل جبل فى أسبانيا أكثر مما يعلم عن بلاده ؟ هل هناك عربى واحد
مستعد لأن يعطى كل أمواله لاسبانيا ؟ وماذا تنى أسبانيا بالنسبة للعرب
ان هناك من يرمى غزو بلاد معينة وامتلاكها . ولاكتفى أنكلم فقط

عن حب البلاد. هل هناك عربي واحد في العالم يحب أسبانيا كما يحب نحن فلسطين ؟ إن هناك يهودا فارقوا هذه البلاد منذ عدة قرون ، وبعضهم فارقها لآلاف السنين - يهود البين - ولكنهم احتفظوا باسم د صهيون ، في قلوبهم .. وعادوا .. وعندما عادوا .. عادوا والحب لهذه البلاد بملا قلوبهم. فأين هو الشعب الذي يحب بلده كما يحب هذا الشعب أرض صهيون ؟ ويستطرد بن غوريون فيحدث عن المحاولات العديدة التي كانت تهدف الى اسكان اليهود خارج فلسطين، وكيف أن جميع تلك المحاولات قد فشلت فيقول : . . . لعلكم سمعتم كيف جرت محاولات لإسكان اليهود خارج هذه البلاد . حاول ذلك الفيسر اسكندر نقولا الاول لاسكان اليهود في روسيا . ففشل . وحاربت ذلك حكومة الأرجنتين والولايات المتحدة لاسكانهما هنا . وهناك . ولكن المحاولة قد فشلت في كل مكان ولم تنجح إلا هنا ! لماذا ؟ لأننا لم نحمل حبا لأي بلد إلا هذا البلد ! فقد نكون الأرجنتين أكثر ثروة وأوسع بابا من فلسطين . وكذلك الولايات المتحدة، وكذلك روسيا ولكن المحاولة التي فشلت هناك قد نجحت هنا ؟ لماذا ؟ لأنه الحب . حبنا لصهيون ! فقد يقرر المرء على أن يبدل اسمه ودينه وعمله وزوجته ، ولكنه غير قادر على أن يبدل أباه وأمه ! إن أمناء أبانا هنا . في هذه البلاد ! انتهى كلام بن غوريون . . .

ومهمة الرد على هذا الكلام متروك لكم - أنتم - أيها الاخوة ! لأنني لا أعنى محاولة دحض مثل هذه المزاعم الصهيونية ، الرجعية ، التي تستند الى العواطف وحدها، وإنما أعنى أن يكون حب فلسطين في قلوبنا أقل من الزمن والمسافات ، أعنى أن نحمل معنا - نحن الفلسطينيين - هذا الحب الى جميع بلاد الدنيا - وخاصة الى البلاد العربية، فنجعل من فلسطين

صورة واضحة مقروءة محفوظة عند كل عربي من شاطئ المحيط الى شاطئ الخليج او من أجل النجاح في تحقيق ذلك علينا نحن - أن لانسى فلسطين اعلينا أن نحفظ بها حية في قلوبنا وأرواحنا . اعلينا أن نحفظ اسم كل مدينة وكل شارع وكل نهر ، وكل بحيرة وكل جبل فيها اعلينا أن ندرسها في كل صباح وكل مساء اعلينا أن نحافظ على الاسماء العربية من مدنها وقراها وسهولها التي حاول الصهيونيون وما زالوا يحاولون تبديلها فلا نقول مثلاً « نيتسانا ، Nitzana » وإنما نقول « العوجة » ، ولا نقول « يافو » ، بل نحفظها وننقلها ونخلدها . « يافا » ، وهكذا . . هكذا نتناقل حب بلادنا وقصتها ومآساتها وصورها ، معنا من جبل الى جبل ، وننقلها الى كل عربي في الوطن العربي ، ونعلمه كيف يحب فلسطين ، وكيف يجاهد من أجلها ، وكيف لا ينساها . . ا

وهكذا نضمن تجسيد فلسطين في قلوب العرب . كل العرب . اهكذا نخرج فلسطين من يد أهلها المليون ونصف الى يد التسعين مليون عربي . ا نكتب عنها ، ونترجم الى لغات الدنيا مآساتها ، ونخطب عن قضيتها ونرفض أن نستوطن في أي بلد عربي أو غير عربي ، إلا على أرضها ، وننيرها في كل مجلس ، وفي كل قضية - ونخلق لها دعاء خاصاً نردده في كل صباح وفي كل عيد ، ونجعل أمر العودة اليها هدفنا الاوحد والا كبر . ا كياننا في نظامنا :

وإذا كما نستطيع = أيها الاخوة = أن نجعل من النسكة نعمة ، ومن الخسارة كسباً فإن علينا بعد أن حررنا من نعمة الوطن ، وتفرقنا في بلاد الله الواسعة ، أن نقوم بما من شأنه أن يخدم وطننا الذي فارقناه ويحقق أملنا الذي أضعناه . اعلينا أن ننخرط في جيش واحد من جيوش الدعوة إلى الثأر ، ونشر فكرة الانتقام في كل بلد نصل إليه . ا

وعلينا — بعد ذلك كله ، أو قبل ذلك كله ، أن نعرف طريقنا الصحيح
إلى التنظيم الشعبي الصحيح : . فليس من الخير أن نبقى أفراداً متفرقين
بلا رابط ولا نظام في دنيا الله الواسعة !

ولذا جاز لنا أن نتعظ من الدرس الذى أخذناه في وطننا فقد جاز
لنا أن ننظم أنفسنا على المنوال الذى سار عليه أعداؤنا منذ مطلع هذا
القرن هذا اليوم . ! فقد خلق العدو لنفسه « وكالة » ترعى شؤونه
وجعل مركزها في القدس .

وقد اشتملت هذه الوكالة على ثلاثة وعشرين دائرة ، كل دائرة
فيها تشمل على دوائر فرعية أخرى .. منها مثلا .. — دائرة المالية ..
والدعاية .. والمهاجرة .. والدائرة الفنية .. والزراعية .. والمستعمرات ..
والمستعمرات الخاصة . والشركات . والشباب والتربية . والثقافة . والإدارة
العامة . والمخفوظات الصهيونية . ودائرة فرع تل أبيب ، ودائرة فرع حيفا . كما
أن هناك المؤتمر الصهيونى الدائم في نيويورك ويضم ثمانية أعضاء تختارهم
الهيئات الصهيونية المختلفة .. ولهذا المؤتمر بالاضافة إلى أعضائه الثمانية
عدة دوائر تهتم بشئون اليهود في أمريكا اللاتينية ، والدعاية والصحة ،
والثقافة ، والتربية . كما أن هناك صندوقا صهيونيا خاسا اسمه الصندوق
القومى اليهودى المعروف « بالكيرن كايمت » وهناك الصندوق الصهيونى
المتحد المعروف « بالكيرن هايسود » ويضم ممثلين عن دول أوروبا
وشمال أفريقيا والولايات المتحدة ، وأمريكا اللاتينية .

وهناك « الهيئة الدينية اليهودية » الرئيسية التى تشرف على شئون
« اليهود الدينية في العالم » .. وكل هذه المؤسسات أو الجمعيات أو الوكالات

حاهى إلا معنى من معانى التصميم الصهيونى على أن ينظم نفسه ، ويربط أهله ، ويحشد أفرادَه قبل - وبعد - معركة كفاحه من أجل الاستيلاء على فلسطين ! ويجب أن يكون مفهوماً أن النظام لا يحارب إلا بنظام مثله . وأن التعصب لا يقاوم إلا بتعصب مثله . وأن الروابط القوية التى تشد اليهودى إلى اليهودى لا سبيل إلى التغلب عليها إلا بروابط قوية تشد العربى إلى العربى .. فقد استطاعت الوكالة اليهودية ، أن تساهم بمجهودها فى تحويل العصاةة الصهيونية إلى دولة ، وعلينا أن نساهم فى تحويل المأساة الفلسطينية إلى نصر ..

أيها الاخوة ..

كنت أمس أتحدث إلى المخرج التلفزيونى الأمريكى الأشهر « جاك بيان ، الذى يؤثر ببرايجه على آراء عشرات الملايين من الشعب الأمريكى .. وقال لى « جاك بيان ، فى معرض حديثنا عن فلسطين : « اسمع يا صديق ، إننا فى الولايات المتحدة نعتقد أن الفرق بينكم وبين اليهود بسيط واضح تتمثل فيه جميع الأحداث التى مرت على مسرح الشرق الأوسط - وخاصة فلسطين - منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، حتى اليوم .

فاليهودى - كما قيل لنا وكما نعتقد - عنده - فى صميم روحه شىء يحارب من أجله . وقد حارب من أجل ذلك الشىء ، وانتصر . وها هو يحارب من أجل المحافظة على ذلك الشىء . أما أنتم فسر خسارتكم للحرب - وهذا ما قيل لنا وما نعتقد - لأنكم لا تملكون شيئاً تحاربون من أجله ولهذا خسرت الحرب . ولهذا لم يبد منكم - حتى اليوم - ما يؤكد أنكم عازمون على الثأر واستعادة ما خسرتوه .

ما رأيكم ؟

وهل عندكم أيها الأخوة ، ما تردون به على هذا الاعتقاد الخاطيء .
المجرم الذى يسيطر على أذهان الشعب الأمريكى . وقد يكون مسيطرأ
أيضاً على أذهان شعوب العالم ؟

إننا أيها الأخوة - لسنا بحاجة للبحث عن شيء نؤمن به ، أو نحارب
من أجله . فالشيء موجود ، وكل منا ينقصه هو المزيد من الايمان به والثقة
بمستقبله . . أن فلسطين أمامكم ، بكل صخرة من جبالها ، بكل حبة رمل
من شواطئها ، بكل الحب الذى فيها والذى فى قلوبنا لها . . وما علينا
إلا أن نجعل من هذا الشيء الذى أمامنا قصيدة شعر تغنى بها ، صلاة
ترددها ، ودرساً نعلمه لأولادنا . . يجب أن نقول للعالم إننا نعيش كباراً
لأن مانعلم به ليس صغيراً . ١

يجب أن نعلم للعالم أن عندنا ، فى صميم تفكيرنا شعاراً من شطرين .

« العودة عن طريق الوحدة . . . ١ »

« والوحدة عن طريق العودة ١ »

أيها الأخوة . . .

يا أصحاب الأرض الخضبة بدماء شهدائكم ، المحبولة بدماء صناديدكم ،
الهاثفة باسمكم ، المتشوقة إلى لقاءكم تعالوا نجدد العهد على العمل من أجل
استرداد ما أضعنناه ، ونردد القسم على الجهاد من أجل استعادة
مافقدناه ... تعالوا يا أبناء أقدس قداسات الدنيا ، تعالوا نستوعب قول
الله تعالى : « أذن الذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير . »
صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



ناصر الدين الشاذلي

- * من مواليد مدينة القدس
- * خريج جامعة بيروت الامريكية (علوم سياسية)
- * عضو المكتب العربي التابع للجامعة العربية ١٩٤٥ (لندن . القدس - واشنطن)
- * فاز بالجائزة الاولى للصحافة الشرقية بالقاهرة ١٩٤٦
- * مدير عام الاذاعة والصحافة والنشر في الاردن ١٩٥٠ .
- * مدير الصحافة بوزارة الخارجية الاردنية « عمان » ١٩٥١
- * مدير مكاتب دار اخبار اليوم في الشرق الاوسط (بيروت) ١٩٥٢-١٩٥٩
- * رئيس تحرير جريدة « الجمهورية » - القاهرة
- * له مؤلفات عن بريطانيا بعنوان « خطوات في بريطانيا » وعن السياسة في الشرق الاوسط بعنوان « شباب محموم » وعن كبار شخصيات العالم بعنوان « عندما دخلوا التاريخ » وزار في رحلات دراسية وصحفية جميع بلدان الشرق الاوسط ، وأواسط اوربا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا وعاصر جميع احداث الشرق الاوسط منذ ١٩٤٥ حتى اليوم وعرف زعماءها ورجالها واسرارها .
- * متزوج وله ولدان .